رابعا: التدقيق الداخلي وعلاقته بالرقابة الداخلية في البنوك

إن زيادة حجم البنوك والمؤسسات المالية وتعقد عملياتها، أدى لزيادة الاهتمام بالوظيفة الرقابية للإدارة مما أصبح الحاجة للمراجعة الداخلية كنشاط رقابي مستقل يساعد الإدارة في القيام بوظيفتها بكفاءة وفعالية، كما أنها أصبحت تستخدم كأداة لفحص وتقييم مدى فعالية الأساليب الرقابية ومد الإدارة العليا بالمعلومات ذات مصداقية لاتخاذ القرارات.

1. مفهوم التدقيق

1.1 نشأة التدقيق وتطوره

لم يبرز تدقيق الحسابات إلا بعد ظهور المحاسبة لأنهما عمليتان مترابطتان في أي نشاط، ويسجل التاريخ فضل السبق لظهور مهنة المحاسبة والتدقيق لمصر إذ كان الموظفون العموميين يحتفظون بسجلات لمراقبة الإيرادات وتدبير الأموال، وتشتق كلمة التدقيق أو المراجعة من التعبير اللاتيني **audire** وتعني الاستماع، حيث كان المدقق يستمع في جلسة الاستماع العامة والتي يتم فيها قراءة الحسابات بصوت مرتفع وبعد الجلسة يقدم المدققين تقاريرهم مع ملاحظة أن عملية التسجيل كانت تتم بطريقة بدائية، وتحسنت عمليات التسجيل والتدقيق بعد تنظيم الحسابات على أساس الطريقة المكتسبة وإن التوسع الكبير في المؤسسات وانتشارها جغرافيا وانفصال الملكية عن الأنشطة الاقتصادية وازدياد حجم المنظمات الدولية والمؤسسات الاقتصادية الضخمة، كل ذلك أدى إلى تطور المراجعة وزيادة أهمية الدور الذي تلعبه في عملية الضبط المالي لهذه الأنشطة.

الجدول رقم (04): التطور التاريخي لعملية التدقيق

الفترة	مميزاتها	أهداف التدقيق	مدى الفحص	الرقابة الداخلية
قبل 1500	ممارسة التدقيق عن طريق الاستماع	اكتشاف التلاعب الإداري والاختلاسات	فحص تفصيلي	عدم الاعتراف بها
1850-1500	ظهور الحاجة للتدقيق بسبب الثورة الصناعية، وتطبيق نظرية القيد المزدوج	اكتشاف التلاعب الإداري والاختلاسات	فحص تفصيلي	عدم الاعتراف بها
1905-1850	ظهور شركات الأموال الضخمة ما تطلب زيادة الحاجة لمراجعين	اكتشاف التلاعب الإداري والاختلاسات واكتشاف الأخطاء الكتابية	فحص تفصيلي	عدم الاعتراف بها
1933-1905	حدوث أزمة الكساد العظيم وتأثر المدققين من الأحكام القضائية التي صدرت ضدهم بسبب شكاوى المقرضون والمساهمون.	ابداء رأي فني محايد حول سلامة تقرير المركز المالية	مراجعة اختبارية	الاهتمام بالرقابة الداخلية
1940-1933	انتشار التدقيق بشكل واسع	تحديد مدى سلامة وصحة تقرير المركز المالي للمؤسسة	مراجعة اختيارية	اهتمام وتركيز أكثر بالرقابة الداخلية
ما بعد 1940	إنشاء المنظمات والمعاهد المتخصصة في التدقيق. إصدار معايير التدقيق من طرف المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين	تحديد مدى سلامة وصحة تقرير المركز المالي للمؤسسة	مراجعة اختيارية	اهتمام وتركيز أكثر بالرقابة الداخلية

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على: عمر شريقي، ***التنظيم المهني للمراجعة – دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس*** –، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2012، ص 6-9.

2.1. تعريف التدقيق: عرفته الجمعية المحاسبية الأمريكية على أنه "عملية منظمة للحصول على القرائن المرتبطة بالعناصر الداخلية على الأحداث الاقتصادية، وتقييمها بطريقة موضوعية بغرض التأكد من درجة مسايرتها للمعايير الموضوعية، ثم توصيل ذلك للأطراف المعنية"[1].

وتشمل عملية التدقيق العمليات التالية[2]:

– **الفحص:** هو فحص البيانات والسجلات المحاسبية للتأكد من صحة وسلامة العمليات التي تم تسجيلها وتحليلها وتدوينها؛

– **التحقيق:** وهو الحكم على صلاحية القوائم المالية الختامية كأداة للتعبير السليم على نتيجة أعمال المؤسسة، وعلى مدى تمثيل المراكز المالية عن وضعية الحقيقية خلال فترة معينة؛

– **التقرير:** وهو تقديم نتائج التحقيق في شكل تقرير مكتوب يقدم لمستخدمي القوائم المالية سواء داخل المؤسسة أو خارجه.

3.1. أنواع التدقيق: يصنف التدقيق من حيث القائم بعملية التدقيق إلى:

– **التدقيق الداخلي:** هو التدقيق الذي يتم من قبل شخص من داخل المؤسسة، بهدف اكتشاف الأخطاء ومعالجتها، ورفع كفاءة الأداء؛

– **التدقيق الخارجي:** هو التدقيق الذي يتم من طرف أشخاص من خارج المؤسسة، حيث يكون مستقلا عن إدارته، يهدف إلى إعطاء رأي فني محايد حول صحة القوائم المالية للبنك.

4.1. أهداف التدقيق: تتمثل أهداف التدقيق فيما يلي:

– فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية للمشروع محل التدقيق وعلى ضوء هذا الفحص تتحدد العمق والتفصيل في عملية التدقيق؛

– التحقق من صحة ودقة وصدق البيانات الحسابية المثبتة في الدفاتر ومدى الاعتماد عليها؛

– إبداء رأي فني محايد يستند على أدلة قوية ويعبر عن مدى مطابقة القوائم المالية للمركز المالي.

–تقليص فرص ارتكاب الأخطاء والغش لوضع ضوابط وإجراءات تحول دون ذلك.

---

[1] عبد العزيز لطفي جاد الله، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] نسيمة أوكيل، نصيرة السعيدي، ***واقع التدقيق بين المعايير الجزائرية ومعايير التدقيق الدولية***، ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الوطني حول واقع مهنة التدقيق في الجزائر في ظل معايير التدقيق الدولية، 11 – 12 أفريل 2018، جامعة بومرداس، الجزائر، ص 207.